

«الويلسونية في البسطار؛ من المأساة إلى المهزلة



هادك خسرو شاهين
رئيس تحرير صحيفة «الوفاق»

وممارساته، بين عناصر من الهاملتونية والجاكسونية، بل ومن الويلسونية أيضاً بدرجات متفاوتة.

أين تقع الترامبية بين المدارس الأربع؟

رغم ما تبذره عليه الترامبية من حداثة، فإنها ليست استثناءً من هذه القاعدة، بل تمتد جذورها إلى مدارس فكرية راسخة في تاريخ السياسة الخارجية الأمريكي. وفي مثل تلك الظروف، كان من الممكن أن تتحول نظرية «صدام الحضارات» إلى أحد الأطر الفكرية المعتمدة لتفسير النظام الدولي وتوجيه تلك المرتبطة ببناء الدول وإعادة تشكيل المجتمعات، يعلان توجهاته أقرب إلى المدرسة الجاكسونية.

ومن هذا المنطلق، يمكن اعتبار الجاكسونية إحدى الركائز الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب، وإن كانت هذه السياسة تتضمن أيضاً عناصر من الهاملتونية والجيفرسونية، وحتى الويلسونية في بعض الأحيان.

وهذا التداخل بين المدارس الفكرية يساعد على تفسير جانب من التناقضات التي تظهر في سلوك إدارة ترامب على الساحة الدولية؛ لكن التحول الأبرز يتمثل في تغير موازين القوى بين المدارس الأربع لمصلحة الجاكسونية، وهو تحول ساهمت فيه عودة التنافس بين القوى الكبرى، إلى جانب المتغيرات الاجتماعية والسياسية داخل الولايات المتحدة، ومنهاتنا في استياء قطاعات من المجتمع الأمريكي من الشطرنج الرئيسيين والطبقة السياسية المحترقة.

وعليه، يمكن فهم الترامبية بوصفها مزيجاً من الجاكسونية بصيغتها التي تبلورت في القرن العشرين، والعناصر الهاملتونية في الاقتصاد والمال، والنزعة الجيفرسونية المشككة في جدوى التدخلات الخارجية غير أن صعود الجاكسونية لا يعني إقصاء المدارس الأخرى أو إنهاء حضورها في صناعة القرار الأمريكي. فاستمرار التعايش بينها يفسر ظهور توجهات مختلفة، وأحياناً متعارضة، في السياسة الخارجية لإدارة ترامب. ذلك أن النزعة الأمريكية التاريخية نحو بناء النظام الدولي أو إعادة تشكيله لم تختف، بل لا تزال حاضرة في واشنطن، مستندة في جانب من أسسها الفكرية إلى المدرسة الويلسونية.

خطاب روبيو؛ عودة الويلسونية أم تحلٍ للصراع داخل واشنطن؟

في ضوء هذا الإطار التحليلي، يمكن النظر إلى وزير الخارجية الأمريكي بوصفه ممثلاً لتيار داخل واشنطن يسعى إلى إعادة توظيف القوة العسكرية الأمريكية أداة لتغيير النظام الدولي. وقد وضع روبيو إيران والحضارة الإيرانية في صلب خطابه، في محاولة لتبرير هذا الاستخدام للقوة العسكرية وإضفاء الشرعية عليه.

ولا يمثل روبيو صوتاً منفرداً داخل الإدارة الأمريكية، إذ لا تزال قطاعات من المؤسسات الأمنية والدبلوماسية في واشنطن تتبنى توجهات ويليوسونية، وتنظر إلى الدور الأمريكي في العالم من منظور التدخل النشط في الشؤون الدولية؛ لكن استمرار حضور هذا التيار لا يعني بالضرورة أنه بات مهيمناً على مجمل السياسة الخارجية الأمريكية.

فالجاكسونية لا تزال تشكل إحدى الدعائم الرئيسية لسياسة إدارة ترامب الخارجية، بعدما انتقلت من الهامش إلى مركز التأثير، فيما حافظت الهاملتونية على نفوذها داخل المؤسسات الاقتصادية والمالية، إلى جانب استمرار حضور عناصر من الجيفرسونية والتعامل مع السياسة الأمريكية بوصفها ساحة تجمع بين تهديدات حقيقية وصراعات داخلية في آن واحد، حيث لا تنفرد أي مدرسة فكرية بالسيطرة الكاملة على مجمل منظومة السياسة الخارجية. وإذا كانت الويلسونية قد تجسدت في مرحلة ما بعد هجمات ١١ سبتمبر في صورة مأساة، فإن محاولات إحيائها اليوم تبدو أقرب إلى المهزلة، في ظل تراجع الهيمنة الأمريكية المطلقة، وعودة التنافس بين القوى الكبرى، وغياب الإجماع الداخلي على تبني مشروع تدخل في واسع النطاق.

صحيح أن «الويلسونية في البسطار» لا تزال تنطوي على مخاطر حقيقية؛ لكنها لم تعد تمتلك المقومات التاريخية نفسها التي أتاحت لها في الماضي التحول إلى خطاب مهيم على السياسة الخارجية الأمريكية. أجل، لقد أصاب كارل ماركس حين قال إن الأحداث والشخصيات الكبرى في التاريخ تظهر، ولكنها تتكرر مرتين: مرة أولى في صورة مأساة، ومرة ثانية في صورة مهزلة.

صموئيل هنتنغتون نظرية «صدام الحضارات» في تسعينيات القرن الماضي، كانت الظروف التاريخية والاجتماعية لتلك المرحلة عاملاً أساسياً في إتاحة المجال أمام ظهور هذه النظرية وانتشارها.

فقد كانت الولايات المتحدة آنذاك قوة تكاد تنفرد بالهيمنة على الساحة الدولية، وكان النظام العالمي يُعرّف في حد بعيد من خلال التفوق الأمريكي. وفي مثل تلك الظروف، كان من الممكن أن تتحول نظرية «صدام الحضارات» إلى أحد الأطر الفكرية المعتمدة لتفسير النظام الدولي وتوجيه تلك المرتبطة ببناء الدول وإعادة تشكيل المجتمعات، يعلان توجهاته أقرب إلى المدرسة الجاكسونية.

ومن هذا المنطلق، يمكن اعتبار الجاكسونية إحدى الركائز الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية في عهد ترامب، وإن كانت هذه السياسة تتضمن أيضاً عناصر من الهاملتونية والجيفرسونية، وحتى الويلسونية في بعض الأحيان. وهذا التداخل بين المدارس الفكرية يساعد على تفسير جانب من التناقضات التي تظهر في سلوك إدارة ترامب على الساحة الدولية؛ لكن التحول الأبرز يتمثل في تغير موازين القوى بين المدارس الأربع لمصلحة الجاكسونية، وهو تحول ساهمت فيه عودة التنافس بين القوى الكبرى، إلى جانب المتغيرات الاجتماعية والسياسية داخل الولايات المتحدة، ومنهاتنا في استياء قطاعات من المجتمع الأمريكي من الشطرنج الرئيسيين والطبقة السياسية المحترقة.

وعليه، يمكن فهم الترامبية بوصفها مزيجاً من الجاكسونية بصيغتها التي تبلورت في القرن العشرين، والعناصر الهاملتونية في الاقتصاد والمال، والنزعة الجيفرسونية المشككة في جدوى التدخلات الخارجية غير أن صعود الجاكسونية لا يعني إقصاء المدارس الأخرى أو إنهاء حضورها في صناعة القرار الأمريكي. فاستمرار التعايش بينها يفسر ظهور توجهات مختلفة، وأحياناً متعارضة، في السياسة الخارجية لإدارة ترامب. ذلك أن النزعة الأمريكية التاريخية نحو بناء النظام الدولي أو إعادة تشكيله لم تختف، بل لا تزال حاضرة في واشنطن، مستندة في جانب من أسسها الفكرية إلى المدرسة الويلسونية.

الخلاصة: الويلسونية في البسطار؛ من المأساة إلى المهزلة

لا يمكن الأهمية الأساسية لخطاب روبيو في مضمونه المعادي لإيران أو نبرته التدخلية فحسب، بل في الصورة التي يقدمها عن طبيعة الصراع الدائر داخل منظومة السياسة الأمريكية.

فالخطاب يكشف أن المدرسة الويلسونية والتوجهات المرتبطة بالمحافظين الجدد لا تزال حاضرة وفاعلة في واشنطن، وأن أنصارها يسعون إلى تحويل القوة العسكرية الأمريكية إلى وسيلة لإعادة تشكيل النظام العالمي؛ لكن استمرار نشاط هذه التيارات لا يعني، بحد ذاته، حدوث تحول شامل في موازين القوى التي تحكم السياسة الخارجية الأمريكية.

وتخلص هذه القراءة إلى أن الترامبية لا تزال تستند بصورة رئيسية إلى المدرسة الجاكسونية، في حين تواصل المدارس الهاملتونية والجيفرسونية والويلسونية حضورها داخل بنية السلطة الأمريكية، وتتنافس في مراحل مختلفة على التأثير في القرارات والتوجهات السياسية. وبناءً على ذلك، ينبغي فهم خطاب روبيو بوصفه تعبيراً عن موقف إحدى المدارس المتنافسة في هذا الصراع التاريخي، وليس إعلاناً رسمياً عن توافق جديد داخل واشنطن، أو دلالة قاطعة على دخول السياسة الخارجية الأمريكية مرحلة مختلفة. ولهذا التمييز أهمية عملية بالنسبة إلى إيران وغيرها من الأطراف الدولية. فإذا جرى التعامل مع تصريحات روبيو على أنها دليل على عودة كاملة للمحافظين الجدد، فقد يؤدي ذلك إلى تقديرات غير دقيقة لحجم القدرات الأمريكية، ومدى مهيمنة مراكز القرار في واشنطن، وحقيقة الإرادة السياسية التي تحكم تحركاتها.

وفي المقابل، فإن تجاهل هذا الخطاب أو التقليل من أهميته قد يقود إلى الاستهانة بمخاطر النزعة التدخلية، والمحاولات الرامية إلى توفير غطاء سياسي وفكري لاستخدام القوة العسكرية.

وعليه، ينبغي التعامل مع السياسة الأمريكية بوصفها ساحة تجمع بين تهديدات حقيقية وصراعات داخلية في آن واحد، حيث لا تنفرد أي مدرسة فكرية بالسيطرة الكاملة على مجمل منظومة السياسة الخارجية. وإذا كانت الويلسونية قد تجسدت في مرحلة ما بعد هجمات ١١ سبتمبر في صورة مأساة، فإن محاولات إحيائها اليوم تبدو أقرب إلى المهزلة، في ظل تراجع الهيمنة الأمريكية المطلقة، وعودة التنافس بين القوى الكبرى، وغياب الإجماع الداخلي على تبني مشروع تدخل في واسع النطاق. صحيح أن «الويلسونية في البسطار» لا تزال تنطوي على مخاطر حقيقية؛ لكنها لم تعد تمتلك المقومات التاريخية نفسها التي أتاحت لها في الماضي التحول إلى خطاب مهيم على السياسة الخارجية الأمريكية. أجل، لقد أصاب كارل ماركس حين قال إن الأحداث والشخصيات الكبرى في التاريخ تظهر، ولكنها تتكرر مرتين: مرة أولى في صورة مأساة، ومرة ثانية في صورة مهزلة.

من الأكروبوليس إلى مضيق هرمز..

كيف حوّل روبيو العدوان على إيران

إلى اختبار حضاري لأوروبا؟

من «النمر الوري» إلى التهديد بشأن جزر فوكلاند دفعت خيبة الأمل الناجمة عن رفض الجيوش الأوروبية والرأي العام الأوروبي الانخراط في الحرب، مسؤولي البيت الأبيض إلى تصعيد لهجتهم وصولاً إلى التهمج والإهانة. فقد وصف الرئيس الأمريكي حلف شمال الأطلسي، في ذروة غضبه من عزوف الحلفاء عن المشاركة، بأنه «نمر من ورق»، واتهم أعضاءه القدامى بالجن والخوف. وهدد ترامب مراراً في منشوراته البليبة، بسحب الجيش الأمريكي من هيكبة الحلف إذا استمر رفض المشاركة في الحرب.

وتكشف هذه المواقف العدائية، أكثر مما تعكس استعراضاً للقوة، عن ارتباك إدارة فقدت الأدوات اللازمة لفرض إرادتها على حلفائها. وخلال القمة الصيفية لقادة الحلف في أنقرة، غادر ترامب طاولة المفاوضات خالي الوفاض، من دون الحصول على أي التزامات جديدة. وبحسب ما كشفت وسائل إعلام أميركية، درس مستشارو البنتاغون، عقب قمة حلف شمال الأطلسي في تركيا، مقترحات من بينها تعليق عضوية إسبانيا في الحلف، والتراجع عن الاعتراف بسيادة لندن في جزر فوكلاند. وبالعكس هذا الارتباك العصبي بوضوح أن واشنطن لا تنظر إلى التحالف العسكري بوصفه تجمعاً للدول مستقلة، بل تريده أشبه بكتلة تضم جنوداً ينفذون الأوامر من دون اعتراض.

ردّ طهران القانوني والحازم على محاولات تحميلها المسؤولية

منذ الأيام الأولى للعدوان، وُجّهت الجمهورية الإسلامية الإيرانية تحذيرات صريحة إلى جميع الحكومات الأوروبية. أكد الجهاز الدبلوماسي الإيراني مراراً للعواصم الغربية أن السماح باستخدام الأجواء أو الأراضي أو مرافق الدعم اللوجستي في العمليات العسكرية يُعدّ مشاركة مباشرة في العدوان. وشددت إيران على أن قواتها المسلحة لن تردّد في استهداف مصادر الهجمات والقواعد التي تستضيف الطائرات الحربية المعادية. كما ذكرت بأن استعادة الأمن في مضيق هرمز واستقرار أسواق الطاقة مروهتان بالوقت الفوري غير المشروط للاعتداءات العسكرية على الأجواء الإيرانية والبنى التحتية للبلاذ. وأكدت وزارة الخارجية الإيرانية أن المسؤولية الكاملة عن أي تصعيد إضافي تقع على عاتق المعتدين في البيت الأبيض، وأي طرف ثالث يسهّل ارتكاب هذه الجرائم.

وتكشف الصورة العامة لهذه الحرب المستمرة منذ سبعة أشهر عن سقوط وهم فاعلية الأحادية العسكرية القائمة على استخدام القوة بصورة سافرة. فقد بدأت إدارة ترامب عدوانها باستعراضات النصر والتغريدات التهديدية؛ لكنها تجد نفسها اليوم عاجزة عن تحقيق حتى هدف استراتيجي واحد، بعدما انتقلت من لغة التهديد إلى استجداء المساعدة. وبحاول روبيو توظيف أساطير التاريخ القديم لتبرير إراقة الدماء، فيما يسعى الفريق الأمني في البيت الأبيض إلى استرضاء حلف شمال الأطلسي عبر سيناريوهات مغفكة عن الإرهاب؛ لكن الحقائق على أرض المعركة لا تتغير بالخطب الرنانة أو العروض الدعائية على الإنترنت.

وقد أدركت أوروبا، أكثر من أي وقت مضى، أن الانخراط في الاندفاع العسكري المتهور لواشنطن لن يعني سوى انتحار اقتصادي وأمني خلف جدران معبد المارينبون. ولم يعد الشرخ القائم اليوم بين ضفتي المحيط الأطلسي مجرد خلاف عابر في وجهات النظر، بل تحوّل إلى زلزال عميق يضرب أسس الهيمنة الغربية الأخذة في التراجع. أمّا نهاية هذا العدوان العسكري المشترك، فلن تُكتب باستحضار الأساطير الزائفة لليونان القديمة، بل بخضوع الجيش المعتدي أمام إرادة الحضارة الإيرانية العريقة ومصمودها.

المشاركة فيها إلى «واجب حضاري» يتعين على الأوروبيين الاضطلاع به. وأظهرت جولة روبيو في اليونان وآيسلندا والبرتغال أن خطابه التصعيدي كان يخدم أيضاً هدفاً عملياً يتمثل في تأمين القواعد والإمدادات اللوجستية للطائرات الحربية المشاركة في العدوان. فقد كشفت الجولة أن خطاب «الدفاع عن الحضارة الغربية» يسير بالتوازي مع دبلوماسية القواعد العسكرية؛ إذ تدعو واشنطن أوروبا إلى التضامن معها تحت شعار الانتماء الحضاري المشترك، بينما تشفيها في الوقت نفسه بحلفاء مثل البرتغال، التي سمحت باستخدام مشروع قاعدة لجس الجوية في جزر الأزور، لتزويد الطائرات الأمريكية بالقود وتقديم الدعم اللوجستي لعملياتها في الحرب على إيران.

فكرة الملفات الأمنية

تتمثل أداة الضغط الثانية التي يستخدمها البيت الأبيض ضد حلفائه التقليديين في تحويل الأراضي الأوروبية إلى ساحة تهديدات أمنية، واتهام إيران بالتخطيط لتنفيذ هجمات إرهابية. وخلال الأيام الماضية، أطلق الرئيس الأمريكي علناً أدعاءات كاذبة بشأن هجوم إيراني وشيك على أوروبا. وكانت قاعدة فيرفورد الجوية التابعة لسلح الجو الملكي البريطاني مسرحاً لفضول هذا السيناريو.

وخلال الأسبوع الماضي، قدّم ترامب روايتين متوازنتين بشأن قدرات إيران على توجيه تهديدات أمنية. ففي الرواية الأولى، استند إلى تقارير استخباراتية تتحدث عن مخطط محتمل للحرس الثوري الإيراني لتنفيذ هجوم بطائرات مسيرة على قاعدة فيرفورد الجوية في بريطانيا، وربط سحب ١٢ طائرة أميركية من طراز «بي-١» من القاعدة بوجود «بعض التهديدات». ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين وبريطانيين أن واشنطن سحبت القاذفات من فيرفورد استناداً إلى معلومات استخباراتية عن هجوم محتمل بطائرات مسيرة، يُعتقد أنه كان سيُنفذ بأوامر من الحرس الثوري؛ لكن إيران نفت هذه الاتهامات، فيما أكد وزير الخارجية الأمريكي عدم جود صلة مباشرة بين سحب القاذفات والمخطط المزعوم. وذكرت شبكة «إيه سي سي نيوز» أن الهدف الخفي من هذه الحملة يتمثل في كسر الخط الأحمر الذي وضعته لندن لتجنب الانخراط الرسمي في المواجهة العسكرية.

فالرسالة التي تريد واشنطن إيصالها إلى الرأي العام البريطاني واضحة: «مادامت قواعدهم العسكرية تُستخدم للانطلاق للقاذفات الأميركية، فإنهم يشاركون في الحرب، سواء أردتم ذلك أم لا». وفي الوقت نفسه، صعد ترامب خطابه بشأن التهديد الإيراني المزعوم خلال تجمعاته الانتخابية. فقد قال بداية إن إيران قادرة على «تدمير مدينة»، مضيقاً: «دعوهم يدمرون لوس أنجلوس أو سان دييغو؛ فهذا ثمن ضئيل للغاية». ثم عاد يوم الأربعاء الماضي، خلال كلمة القفاها في سان أنطونيو، إلى تكرار هذه التصريحات، موضحاً أنه كان يتحدث عن التهديد الذي قد تشكله إيران إذا امتلكت أسلحة نووية. وقال: «دعوهم يطلقون صاروخاً في طريقه إلى سان دييغو أو لوس أنجلوس؛ لكننا لن نسمح بحدوث ذلك، وسنحني مدناً».

وتأتي هذه التصريحات رغم أن إيران لا تمتلك أسلحة نووية، ولا صواريخ يصل مداها إلى ولاية كاليفورنيا. وفي تفسير آخر مثير للاستغراب لتصريحاته بشأن استهداف المدينتين، زعم ترامب أنها تقعان على مسار يسهل استهدافه بالصواريخ الإيرانية؛ لكنه رَجَحَ أن تبدأ إيران باستهداف أوروبا أولاً، قبل أن يضيف أنه لا يوجد حالياً ما يدعو إلى القلق بهذا الشأن.

ورغم أن ادعاءات ترامب بشأن الهجمات الصاروخية الإيرانية المحتملة على أوروبا والولايات المتحدة قد تبدو للهولة الأولى أقرب إلى الهذيان، فإنها تهدف بوضوح إلى إثارة الخوف والدعر، وتصوير إيران بوصفها تهديداً مباشراً للدول الأوروبية.

الوفيق أوقع العدوان العسكري المشترك الذي شنته الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على إيران، منذ ٢٨ فبراير/شباط ٢٠٢٦، البيت الأبيض في مأزق من صنع يديه، بعدما دخلت الحرب شهرها الثامن وفرضت تكاليف باهظة على أسواق الطاقة العالمية. وأمام هذا المأزق، لجأت واشنطن إلى توظيف التاريخ بصورة انتقائية في أثينا، وفكرة ملفات أمنية في القواعد العسكرية البريطانية، سعياً إلى جرّ حلفائها الأوروبيين إلى تدعو واشنطن أوروبا إلى حرب استنزاف، تحت شعار الانتماء الحضاري المشترك، بينما تشفيها في الوقت نفسه بحلفاء مثل البرتغال، التي سمحت باستخدام مشروع قاعدة لجس الجوية في جزر الأزور، لتزويد الطائرات الأمريكية بالقود وتقديم الدعم اللوجستي لعملياتها في الحرب على إيران.

المشاركة فيها إلى «واجب حضاري» يتعين على الأوروبيين الاضطلاع به. وأظهرت جولة روبيو في اليونان وآيسلندا والبرتغال أن خطابه التصعيدي كان يخدم أيضاً هدفاً عملياً يتمثل في تأمين القواعد والإمدادات اللوجستية للطائرات الحربية المشاركة في العدوان. فقد كشفت الجولة أن خطاب «الدفاع عن الحضارة الغربية» يسير بالتوازي مع دبلوماسية القواعد العسكرية؛ إذ تدعو واشنطن أوروبا إلى التضامن معها تحت شعار الانتماء الحضاري المشترك، بينما تشفيها في الوقت نفسه بحلفاء مثل البرتغال، التي سمحت باستخدام مشروع قاعدة لجس الجوية في جزر الأزور، لتزويد الطائرات الأمريكية بالقود وتقديم الدعم اللوجستي لعملياتها في الحرب على إيران.

تجميل الحرب بشعارات حضارية

سعى جهاز الدبلوماسية العامة في البيت الأبيض إلى إضفاء الشرعية على العدوان، من خلال تغليف طبيعته الهجومية بسردية تقوم على الصراع بين النور والظلام. وكان محور هذه الحملة الدعائية الخطاب الأخير الذي ألقاه وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو عندهضبة الأكروبوليس في أثينا.

وحاول روبيو توظيف تاريخ اليونان القديمة لربط الجذور التاريخية للهوية الغرب بالحرب الدائرة اليوم. ففي ٧ أكتوبر/تشرين الأول، ألقى وزير الخارجية الأمريكي خطاباً من تلة بنيكس في أثينا، حيث كان الأثينيون، وفق الروايات التاريخية، يتخذون قرارات الحرب والسلام، فيما ظهرت هضبة الأكروبوليس خلفه. واختصر رسالته بالقول: «في عهد الرئيس ترامب، اتخذت الولايات المتحدة قرارها. لقد اخترنا السعي بلا مواربة إلى تعزيز القوة الوطنية». واتهم روبيو أوروبا، في الخطاب نفسه، بأنها غارقة في «سبات طويل»، مؤكداً أن واشنطن تؤمن بأن «أوروبا قادرة على الاستيقاظ من سباتها الطويل». كما أشاد بالترام قادة حلف شمال الأطلسي، خلال قمة لاهاي، برفع الإنفاق الدفاعي الأمني إلى ٥ ٪ من الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام ٢٠٣٥. وهي رسالة تدعو أوروبا عملياً إلى تحمل أعباء مالية أكبر في المجال الأمني، بعدما ربطت واشنطن أمن القارة بالحرب التي تشنها على إيران. ولم يكن اختيار المكان أو الاستعارات التاريخية في خطاب روبيو مصادفة. فقد استحضر المواجهة بين الأثينيين والملك الفارسي خشايار شاه، وأضاع إيران في موقع «ورثة بلاد فارس»، قبل أن يهاجم من وصفهم بـ«الملالي المتطرفين في إيران»، في رسالة واضحة إلى الأوروبيين مفادها أن هذه الحرب ليست حرب الولايات المتحدة وحدها، بل «إنها حركم أيضاً». وبهذه السردية، تحاول واشنطن نقل أعباء الحرب وتناغماتها من كاهلها إلى أوروبا، وتحويل

